الطبراني في مكارم الاخلاق عن ابي هريره مرفوعا افضل الاعمال بعد الايمان
التودد الى الناس كذا في المرقاه للقاري قوله ان رجلا قال الجلال البلقيني في الالمام
بما في البخاري من الابهام قيل هو ابو ذر وفي صحيح ابن حبان انه هاني بن مرثد انتهى
قوله اي الاسلام خير اي اي خصال الاسلام او اهل الاسلام واداتهم خير اي
افضل ثوابا واكثر نفعا قال الطيبي السوال وقع عما يتعلق بحقوق الادميين من
الخصال دون غيرها بدليل انه صلى الله عليه وسلم اجاب عنها دون غيرها
من الخصال في قوله تطعم الطعام اي للاقارب والاباعد لاسيما المحتاجون لوجه
الله تعالى لا لارادة جزا وشكر وانما كان هذا من خير خصال الاسلام لما فيه من
السماحة بالدنيا والايثار بها وذلك من مكارم الاخلاق وتطعم في تقدير المصدر
نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال في المرقاه ويمكن ان يكون خبرا معناه
الامر انتهى قوله وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف تقرا بفتح التا
بلفظ مضارع القراة قال ابو حاتم السجستاني يقال اقرا عليه السلام ولا
يقال اقريه بالسلام فان كان مكتوبا قلت اقريه السلام اي اجعله يقراه كذا في
حاشية السيوطي على البخاري وسنن النساي وفي القاموس قرا عليه السلام
ابلغه كاقراه ولا يقال اقراه الا اذا كان السلام مكتوبا والمراد من الحديث ان تسلم
على كل من لقيته عرفته ام لم تعرفه ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثير من الناس
وفي بذل السلام لمن عرفت ولمن لم تعرف اخلاص العمل لله وترك المصانعة والتملق
وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع وافشا شعار الامة ثم هذا العموم مخصوص هذه صح
بالمسلمين ولا يسلم ابتدا على كافر وفي الحديث الحث على اطعام الطعام والجود والاعتنا
بنفع المسلمين والحث على تالفهم ثم جا في هذا الحديث ان خير خصال الاسلام ما ذكر
من اطعام الطعام وافشا السلام وفي حديث اخر خير المسلمين من سلم المسلمون
من لسانه ويده قال المص واختلف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال
السايل والحاضرين فكان في احد الموضعين الحاجة الى افشا السلام واطعام الطعام
اكثر واهم لما حصل من اهمالهما والتساهل في امرهما ونحو ذلك وفي الموضع الاخر الكف
عن ايذا المسلمين انتهى ويويد ما اشار اليه الشيخ من اختلاف السايلين ان
المجاب بما في هذا الحديث هو ابو ذر او هاني على ما تقدم والمجاب بقوله المسلم من سلم
المسلمون الخ هو ابو موسى الاشعري كما ذكر ذلك الحافظ الولي العراقي في مبهماته
وسياتي في كتاب حفظ اللسان وقال التوربشتي لعل تخصيص هذين علم
النبي صلى الله عليه وسلم بمناسبتهما لحال السايل ولذا اسندهما اليه فقال تطعم
الطعام الخ او علمه صلى الله عليه وسلم انه يسال عما يعامل به المسلم في اسلامه
فاخبره بذلك ثم راي ان يجيب عن سواله باضافة الفعل اليه ليكون ادعى الى
العمل والخبر قد يقع موقع الامر انتهى قوله وروينا في صحيحهما قال في السلاح
واخرجه النساي وقال الحافظ اخرجه احمد والشيخان وسكت عن ذكر النساي

قوله خلق

قوله خلق الله ادم على صورته قال المص هذا من احاديث الصفات وفيه للعلما
طريقان فالاول يمسك عن تاويلها ويقال نومن بها حقا وان ظاهرها غير مراد
ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو احوط واسلم والثاني ان
يوول على حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى وانه ليس كمثله شي قلت وقد سبق
في باب ما يقول اذا قام من الليل بسط لهذا المعنى في حديث ينزل ربنا
الى سما الدنيا واختلف العلما في تاويل هذا الحديث فقالت طايفة الضمير
يعود على ادم قال المص وهذه الروايه ظاهرة في ذلك والمعنى انه تعالى خلق
ادم في اول نشاته على صورته التي كان عليها في الجنة وهي صورته في الارض لم
يتغير اي لم يتطور من النطفة الى العلقة الخ بل اوجده هكذا ابتدا ولم يتغير
عن صورته حال نزوله الى الارض بل استمر على صورته التي كان في الجنة وهو في
الارض قال التوربشتي هذا كلام صحيح في موضعه فاما في تاويل هذا الحديث
فانه غير سديد لما في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن ولما في غير هذه
الروايه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يضرب وجه غلام فقال
لا تضرب الوجه فان الله خلق ادم على صورته فالمعنى الذي ذهب اليه هذا
المول لا يلايم هذا القول واهل الحق في ذلك على طبقتين احداهما المنزهون
عن التاويل مع نفي التشبيه الخ والطبقة الاخرى يرون الاضافة فيها
اضافة تكريم وتشريف اي كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال الكعبة بيت
الله وذلك ان الله تعالى خلق ادم ابا البشر على صورة لم يشاكلها شي من الصور
في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوايد الجليلة فاستحقت
الصورة البشرية ان تكرم ولا تهان اتباعا لسنة الله فيها وتكريما لما كرمه
الله انتهى وقال القرطبي لو سلمنا ان الضمير عايد على الله تعالى فالتاويل فيه
وجه صحيح هو ان الصورة قد تطلق بمعنى الصفة ومنه صورة المسالة اي
صفتها فيكون معنى الخبر ان الله خلق ادم على صورته اي خلقه موصوفا
بالعلم الذي فضل بينه وبين جميع الحيوانات وخصه منه بما لم تخص به
احدا من الملايكة الارضين والسموات انتهى وفي التوشيح بنا على كون
الضمير لله المراد بالصورة الصفة من الحياة والعلم والسمع والبصر وان
كانت صفاته تعالى لا يشبهها شي انتهى وقيل المراد منه الكناية
عن صورة الكمال كما اشار اليه العاقولي وقيل الضمير للعبد المحذوف
من السياق لما تقدم في سبب الحديث من ان رجلا ضرب وجه غلام
الخ قال ابن جماعة ومن قال بان لله تعالى صورة خلق ادم عليها فمردود
عليه لما فيه من التجسيم وكذا من قال صورة لا كالصور اي كابن قتيبة
وقد رد عليه ذلك المص نقلا عن المازري والله اعلم قوله نفر من
الملايكة النفر بفتح الفا وسكونها عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وهو بالرفع

Copyright … University